

سيماء الصالحين



جاء في سيرة المحقق الشيخ نصير الدين الطوسي رحمه الله أنه سلم شخص رسالة إلى المحقق من شخص آخر تتضمن أسوأ السباب والشتماء وفيها قوله عن المحقق الكلب بن الكلب. فقال المحقق ملاطفاً: «وصفه لي بالكلب غير صحيح؛ لأن الكلب من الحيوانات التي تسير على أربع وهو يعوي وجلده مكسو بالوبر وله أظفار طويلة.. وهذه الخصوصيات ليست موجودة في؛ فإن قامتي مستقيمة وجسدي لا يكسوه الوبر وظفري عريض وأنا ناطق وضاحك وفصولي وخوصاي غير فصول الكلب وخوصاه وما هو موجود في مناقض لما قاله صاحب الرسالة عني». وهكذا، أجابه بهذه اللطافة دون أن يجري على لسانه كلمة سيئة أو يؤدي رسوله.

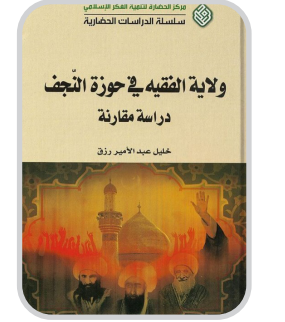
كلمات للحياة



يقول الشهيد الثاني رحمه الله

«فمما يلزم لكل واحد منها (العالم والمتعلم) بعد تطهير نفسه من الرذائل المذكورة وغيرها، توجيه نفسه إلى الله -تعالى- والاعتماد عليه في أموره وتلقي الفيض الإلهي من عنده... ولا يعتمد على الأسباب فيشكل عليها وتكون وبالاّ عليه، ولا على أحد من خلق الله -تعالى- بل يلقي مقابله أمره إلى الله تعالى في أمره ورزقه وغيرها، يظهر عليه حينئذ من تفحات قدسه ولحظات أنسه ما يُقيم به أوده ويحصل مطلبه ويُصلح به أمره. وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره»، بمعنى أن غيره يحتاج إلى السعي... وطالب العلم لا يَكفُل بذلك... إن أحسن النية وأخلص العزيمة، وعندي في ذلك من الوقائع والدقائق ما لو جمعته بلغ ما يعلمه الله من حسن صنع الله تعالى بي وجميل معونته منذ اشتغلت بالعلم، وهو مبادئ عشر الثلاثين وتسعمئة إلى يومي هذا، وهو منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وتسعمئة... وبالجمله ليس الخبر كالمعاين...».

صدر حديثاً



صدر عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي في بيروت كتاب جديد بعنوان «ولاية الفقيه في حوزة النجف (دراسة مقارنة)»، للشيخ الدكتور خليل عبد الأمير رزق، وهو بالاساس دراسة علمية أعدها المؤلف لنيل شهادة الدكتوراة في الدراسات الإسلامية من الجامعة الإسلامية في لبنان.

يشكل الكتاب إطلالة جديدة حول رأي علماء النجف الأشرف في ولاية الفقيه من مؤيدي النظرية ومعارضها، ويثبت من خلال الأدلة والدراسة المقارنة أن العديد من علماء حوزة النجف الأشرف هم أول من احتضن هذه النظرية ورعاها وسعوا لتطبيقها عمليا.

في الفصل الأول يستعرض الكاتب تطور مدرسة النجف الأشرف الدينية وتاريخها ومكانتها العلمية والسياسية منذ مرحلة ما بعد الشيخ الطوسي وصولا إلى مرحلة الشيخ الأنصاري.

الفصل الثاني يستعرض مفهوم الإمامة والولاية والحاكمية في التاريخ الإسلامي ومن منظور اللغة والعرفان وعلم الكلام والفقه، ونظرية الولاية عند الشيعة وارتباطها بالإمامة.

الفصل الثالث يتحدث عن المسار التاريخي لنظرية ولاية الفقيه والنقاشات حولها ويستعرض آراء كبار العلماء والفقهاء والمراجع، من الشيخ المفيد إلى المحقق القمي. الفصل الرابع يركز على مبادئ المدرسة النجفية في إثبات ولاية الفقيه ويستعرض آراء السيد أبي القاسم الخوئي والشيخ الأنصاري، كما يستعرض رأي السيد البروجردى حول مفهوم الولاية الاجتماعية للفقيه.

الفصل الخامس يخصص لاستعراض آراء عدد من علماء النجف حول ولاية الفقيه وهم الشيخ التراقي والشيخ محمد حسن النجفي والشيخ الأنصاري.

الفصل السادس يستعرض مراتب الولاية وحدود سلطة الفقيه وصلاحياته، سواء على الصعيد الاجتماعية او السياسية أو شؤون الأمة.

على ضوء كل ذلك يمكن القول إننا امام بحث علمي جديد وهام وهو يطل على موضوع حساس ودقيق بمنهجية علمية جديدة وهذا يساعد في إعادة النقاش والحوار حول نظرية ولاية الفقيه ودورها في حفظ الدين والأمة.

قاسم قصير

مقالة / الجزء الثاني

استقطاب غير المتدينين: التحديات والأساليب

■ بقلم: محمد درويش



والعالم العربي. شفافيته وصدقهِ – بحيث صار معروفاً أن وعده صادق – إضافة إلى تواضعه (رغم قوته السياسية) جعلته قريباً من الناس على اختلاف مشاربهم. الكثيرون ممن لا يرتادون المسجد ولا يلتزمون بالضرورات الشرعية مع ذلك يستمعون لخطابات السيد حسن نصرالله لما فيها من عمق وصدق الفروسيّة والنبل دون تعصب ديني أجوف. السيد مرتضى أوبني: شهيد عرف بـ”سيد شهداء أهل القلم”، وهو مفكر وفنان إيراني. مرتضى أوبني في شبابه كان يعيداً عن أجواء الدين، ومنغمساً في دراسة الهندسة والفنون وربما تأثر بأفكار حداثة. لكنه مع انتصار الثورة الإسلامية وانخراطه في توثيق جبهات الحرب، انهر بالإيمان العميق والبسالة لدى المقاتلين المتدينين، فتحول تدريجياً إلى شخص شديد الإيمان، وسخر قلمه وعدسته لنقل تلك الروحانية إلى عموم الناس. سلسلة أفلامه الوثائقية ”رواية الفتح“ كانت مثلاً على الخطاب الفني العميق الذي تأثر به حتى من لم يكن ملتزماً، لأنها ربطت الحس الوطني بالقيم الدينية بشكل شفاف. كما أن كتاباته العرفانية والفلسفية بعد ذلك جذب قراء من الشباب المثقف الذي ربما كان يعزف عن قراءة كتب العلماء التقليديين. فأوبني يمثل جسراً بين العقول المثقفة الحداثية وتجربة الإيمان الثوري، لذا تجد حتى بعض العلمانيين في إيران يبدون احتراماً له كظاهرة ثقافية فريدة.

هذه الأمثلة وغيرها تظهر أن الصدق والإخلاص ومخاطبة الفطرة الإنسانية هي العناصر المشتركة في نجاح هؤلاء باستقطاب الجميع. لم يستخدموا الإكراه ولا التسفيه، بل قدموا نموذجاً حياً لما يدعو إليه الدين من مكارم الأخلاق. فالتناس بطيعهم يميلون لمن يحبهم ويخدمهم بصدق، ويُنصتون لمن يمزج القول بالفعل.

المصدر: موقع مركز البصيرة

عدم اليأس من الهداية: يؤكد الإمام الخامنئي على محاربة اليأس والتشاؤم. فلا ينبغي للدعاة أن يستنوا أحداً من أمل الهداية، ولأن يرسوا صورة قاتمة عن ابتعاد الناس؛ بل يستمرون بالعمل الدؤوب بحماس وأمل. وقد بين أن النفوس إذا أشربت حب الحق، ستجذب في النهاية، فعلياً فقط أن نوصل الحق بأسلوب محبّب ومقنع.

الإمام موسى الصدر: عالم دين وقائد اجتماعي في الستينيات والسبعينيات، تميّز بقدره فريدة على الحوار مع كافة الأطياف. إعادة الهوية الدينية لشباب أحزاب يسارية وعلمانية عبر إقناعهم بأن الإسلام يقف مع المحرومين ويحقق العدالة التي ينشدها. كثيرون ممن لم يكونوا متدينين بداوا يحضرون مجالسه ويتأثرون بخطاباته العقلانية العاطفية معاً. لذا صار رمزاً للوحدة الوطنية، أحبه المتدين وغير المتدين على حد سواء، حتى قال أحد المفكرين: “كان من رسخ العقيدة وأحيا الدين في زمن نهشت فيه الشيوعية والإلحاد مجتمعنا”.

نماذج من سير الشهداء الشهيد إبراهيم هادي: شاب إيراني استشهد في الثمانينيات (الحرب الإيرانية – العراقية)، ولم يُعثر على جثمانه فلُقب بـ”شهيد مجهول المزار”. تروي كتب سيرته (مثل سلام على إبراهيم) أنه كان يتمتع بروح رياضية وبدنية قوية وجاذبية شخصية خاصة. استخدم إبراهيم شعبيته في الحَيّ لجذب رفاقه إلى الأنشطة الرياضية أولاً، ثم ربطهم بالمجالس الدينية تدريجياً. كان معروفاً بحسن المعشر، يمزح ويضحك ولا يغيّر أحداً بتقصيره الديني، بل يأخذ بيده برفق حتى يصير من رواد المسجد. أحد أصدقائه ممن كان بعيداً تماماً عن الدين تحول

منهم كأبناء بيئة تحتاج إنكرون“؛ أي خاطب الناس بما يفهمونه ويأمنون به، وتجنب ما يستغربهونه للوهلة الأولى. وهذا منهج تربوي عميق: ابن جسوراً ولا تهدمها بالإصرار على ما لا يتقبله عقل المخاطب أو ثقافته دفعةً واحدة.

عدم الإكراه واحترام الاستقلالية: جاء في القرآن: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ». فلا يُجبر أحد على الإيمان بالقوة أو الضغط الاجتماعي. الإيمان الحقيقي ينبع من اقتناع القلب. لذا، فكل نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تشترط الأسلوب الحكيم وعدم التسبب في منكر أكبر من المنكر المراد تغييره.

هذه النصوص وغيرها كثير ترسم خارطة طريق تليغي: لين بلا ضعف، حزم بلا عنف، حكمة بلا استخفاف بعقول الناس، وصبر بلا ملل. وهي مبادئ ينبغي استحضارها ونحن نناطح من فترت صلته بخالفه.

■ رأي الإمام الخامنئي حول استقطاب غير المتدينين
قَدِّمَ الإمام السيد علي الخامنئي – حفظه الله – توجيهات مهمة في هذا المجال، باعتباره قائداً يمتلك رؤية تجديدية في العمل التبليغي:
مبدأ الجذب الأقصى والنفور الأدنى: يشدد الإمام الخامنئي على سياسة «الجذب بالحد الأقصى، والدفع (الإقضاء) بالحد الأدنى». فهو يدعو إلى توسيع دائرة الثورة والإسلام لاستيعاب أطياف متعددة، وتجنب طرد أي شخص من هذه الدائرة لمجرد اختلافات جزئية مع الرأي أو الأسلوب. يقول: «كونوا جبهة الثورة الواسعة، واستقطبوا الناس؛ لا تقصوا أحداً؛ فمجرد اختلاف ذوق أو اجتهد في مسألة لا يبرر الطرد». حتى من كان ضعيف الانتماء أو لديه إيمان ناقص – ينبغي احتواؤه لا نفرتة. ويؤكد سماحته: «إياكم أن تدعوا بسلوكم وتصرفاتكم من كان إيمانه ناقصاً».

ينقطع تماماً عن الإيمان؛ بل بالعكس، استعملوا الذين في منتصف الطريق وقرروهم». هذه النظرة الرحبة تعني عدم استعجال الحكم على الأشخاص وإقصائهم، بل الصبر على التفريق بين العدو الصريح والأبناء المخطئين: يفرق الإمام بين من يعادي الدين صراحة وبين عموم الناس الذين قد يكون لديهم قصور أو أخطاء. فهو يقول ما معناه: استقطبوا كل من يمكن استقطابه، حتى غير الثوري (أو غير المتدين تماماً) إن لم يكن معانداً هو قابل للجذب. أما من كان معانداً معادياً مترعباً فله شأن آخر. هذه التفرقة مهمة كي لا نضع جميع العبيدين عن الدين في خانة “الأعداء” ونعاملهم بجفاء؛ بل نعامل الكثيرين

شهداء الفضيلة

الشهيد ثقة الإسلام الشيخ

محمد سجاد اليوسفي رحمه الله



■ مولده ونسبه

ولد ثقة الإسلام الشهيد محمد سجاد اليوسفي نجل آية الله الحاج ميرزا محمود اليوسفي الغروي في مدينة النجف الأشرف في عام (١٣٦٠هـ).

■ دراسته

تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة العلوية في النجف الأشرف. وبعد إتمامه الدراسة الابتدائية انتظم في سلك الحوزة العلمية بإشارة من والده وراح يتلقى علوم الدين بإشراف من والده في مدرسة "الصدر" وفي عام (١٣٧٧هـ) تتوج بالعمامة وقد قام بتتويجه الإمام الخميني رحمه الله.

■ نشاطه

لقد كان الإمام الخميني رحمه الله قدوة هذا العالم الشاب الذي كان يرى أن خلاص الأمة الإسلامية يكمن في التحرر من نير الحكومات المستبدة الظالمة. ولهذا كان الشهيد يشارك في الاجتماعات التي يعقدها الشباب المؤمن المجاهد غير مكترث بالظروف الصعبة التي كانت سائدة آنذاك. ولمعروفة أسرته في الجهاد فقد كان الشهيد السعيد من ضمن المرابيين من قبل أجهزة صدام الأمنية، وبين الحين والآخر كان جلاوة صدام يقومون باعتقاله واستجوابه.

■ استشهاد

وفي آخر مرة اعتقل فيها مكث في المعتقلات الصدامية ستة أشهر تعرض خلالها إلى صنوف من التعذيب الوحشي إلى أن فاضت روحه الطاهرة ليفوز بسام الشهادة ودرجتها الرفيعة. وقام نظام حزب البعث باستدعاء أخيه الشهيد محمد مهدي لاستلام جثمان أخيه الشهيد من تلاجات الطب العدلي في بغداد. فنقل جثثاه إلى مدينة النجف الأشرف ليوارى الثرى في ذكرى استشهاد الإمام علي السجاد زين العابدين عليه السلام. وذلك في الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام عام (١٣٧٩هـ).

تفغده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته وحشره مع الشهداء من أنصار وأصحاب سيد الشهداء عليه السلام.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق / ص ٣٥٩

تعريف بكتاب



يقوم كتاب منطق فهم القضية المهدوية الذي صدر عن "مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث" ويتألف الدكتور عدنان هاشم الحسيني، باستقصاء أهم الطرق الصحيحة لتحصيل المعرفة بأَيّ قضِيّة من القضايا، ثمّ كَيْفِيّة الاستفادة منها في البحث عن القضية المهدوية، كما قام باستقصاء أهم الطرق والأساليب التي يتبعها أدعياء المهدوية في إيهام الناس وإيقاعهم في شرك أفكارهم وأدعاءاتهم، كالأحلام والاستسارة وما شابهها، وبيان قيمة تلك الطرق، وإثبات عدم إمكان الاعتماد عليها في الفروع، فضلاً عن الأصول، وبالخصوص في قضِيّة مهمّة جداً كقضية الإمامة وتعيين المصدق الحقيقي لها في وقتٍ ازدادت فيه على الناس الفتن، وأصبحت كقطع الليل المظلم.

هذا الكتاب يجمع الأسباب التي تقود إلى الادّعاءات المرتبطة بالقضية المهدوية وظهرت بأشكال مختلفة وأساليب متنوّعة على امتداد التاريخ الإسلامي، وامتدّ نظره إلى الأسباب التي تقود الناس إلى الاقتناع بتلك الأفكار، ليبين أنّ الخلل في التفكير يقع على رأس تلك الأسباب، فقام الباحث بوضع أهمّ المعايير التي ينبغي من خلالها فهم القضية المهدوية، واستيعاب جوانبها المختلفة. وقد استعرض الكتاب أهمّ طرق تشخيص المذعين والدّجالين مع الإتيان بنماذج تاريخيّة من عصور وأصقاع مختلفة.

يشتمل الكتاب على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. أما الفصل الأول يحمل عنوان: مفاهيم خاصة بالقضية المهدوية، والفصل الثاني جاء بعنوان: معايير فهم القضية المهدوية وعنوان الفصل الثالث هو: المذعنون في القضية المهدوية.